فن الرواية عند "لو شيون"

الباحث الصيني/ ما شين

ملخص البحث بالعربية:

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على أبرز ملامح البناء الفني للرواية عند الكاتب الصيني "لو شيون"؛ إذ يعد من من أهم كتّاب القرن العشرين والأب الروحي لمجموعة كبيرة من الكتّاب الشباب، كما استطاع أن يسهم بفعالية في أثناء عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين في إثراء السجل الأدبي والفكري الصيني.

انتقد لو شيون في كثير من قصصه، نفاق مثقفي الطبقة الأرستقراطية، في حين أنه أبدى تعاطفًا كبيرًا مع الطبقات الدنيا، ومن الجدير بالذكر أن «نداء السلاح» تحتوي على أربع عشرة قصة قصيرة، صور فيها الكاتب حياة المجتمع في أثناء ثورة شين هاي وحتى حركة الرابع من مايو، والتي تتضمن «قصة آه كيو الحقيقية» موضوع هذا البحث.

Abstract:

This research aims to identify the most prominent features of the artistic structure of the novel by Chinese writer Lu Xun, as he is considered one of the most important writers of the twentieth century and the spiritual father of a large group of young writers, and he was able to contribute effectively during the twenties and thirties of the twentieth century to enrich the literary record Chinese intellectual.

In many of his stories, Lu Xun criticized the hypocrisy of the aristocratic intelligentsia, while he expressed great sympathy for the lower classes, and it is worth noting that

"The Call of Weapons" contains fourteen short stories, in which the writer depicted the life of society during the Shin Hye revolution and even a movement. May 4, which includes the "true story of Ah Q" that is the subject of this research.

المبحث الأول

التعريف بالكاتب لو شيون

أولاً – سيرته الذاتية:

لو شيون (٢٥ سبتمبر ١٨٨١- ١٩ أكتوبر١٩٣٦)، قاص، وشاعر، وناقد، ومنظّر أدبي ومترجم، ويعد أحد أهم الأدباء الصينيين في القرن العشرين، ينحدر من أسرة أرستقراطية كانت تعيش في إحدى قرى شاوشينغ بمقاطعة تشجيانغ، تكونت أسرته ستة أفراد، وكان هو أكبر إخوته، عاش طفولة سعيدة مع أسرته في القرية، أمه كانت ربة منزل، أما أبوه فكان يعمل في حكومة الصين القديمة (أواخر عهد أسرة تشينغ)([1])، ولسوء الحظ أصيب بمرض شديد لازمه حتى وفاته، وكان آنذاك يبلغ لو شيون ثلاثة عشر عامًا فقط، وبعد ذلك عانت أسرته من الإفلاس.

أحدثت تلك المأساة العائلية أثرًا كبيرًا في حياة لو شيون، لا سيما وأنه الابن البكر لأسرته، فتحمل عبء الحياة مع أمه، فانتهت مرحلة طفولته مبكرًا، وشعر مبكرًا بمصاعب الحياة، فكان يبيع أثاث المنزل، أو يقوم برهنه من أجل توفير المال لأسرته، ومن عجائب القدر أن قبل إفلاس أسرته كان الناس يحسدونه، ويطلقون عليه لقب "أمير"، ويتسابقون للحديث معه، أو نيل رضاه، ولكن بعد مأساة أسرته، تغيرت معاملة الناس للنقيض، وأصبح كلامهم مثل رياح الشتاء الباردة، وسبّب هذا الموقف للو شيون صدمة نفسية كبيرة، وترك في نفسه أثرًا عميقًا، حيث يقول: "في الصين ينقص التعاطف الصادق والحب بين الناس، ويتعامل كل الناس مع الآخرين بالخيلاء، من ناحية يتعاملون مع الغني بلطف، ومن ناحية أخرى يتعاملون مع الفقير بموقف آخر."(٢)، وبعد سنوات من تلك المأساة قال في ألم: "من سقط من الجنة إلى الجحيم، أعتقد

أنه في منتصف الطريق، حيث يمكنه معرفة الألوان الحقيقية للبشر في العالم.(٣)، وقد أدت تلك المآسي العائلية والتجربة الشخصية للو شيون إلى احتكاكه بشخصيات هامشية في المجتمع منذ صغره، ففي أثناء حياته مع جدته في القرية، اقترب كثيرًا من حياة الفلاحين، وأدى دورا كبيرا في أسلوبه في الكتابة.

في هذا الوقت كانت الأسرة الصينية تطمح بأن يصبح ابنها إما ضابطًا، أو مستشارًا للضابط، أو رجل أعمال، ولكن لو شيون اختار الالتحاق بمدرسة للأجانب، ونظر له المجتمع آنذاك على أنه "يبيع روحه للأجانب"، ثم انتسب إلى الأكاديمية البحرية عام ١٨٩٨، ثم معهد الخطوط الحديدية والمناجم عام ١٨٩٩، وفي أثناء دراسته اطلع على أشهر مؤلفات الأدب الأجنبي والعلوم الإنسانية، لتوسيع أفقه، لا سيما وأنه بعد قراءة Evolution and Ethics and other Essays، ليان فو، أدرك أن العالم ليس مثاليًا، بل مملوء بالمنافسة الشرسة، وقال عن ذلك: "أي شخص أو أمة يريد البقاء على قيد الحياة ويتطور، يجب عليه الاعتماد على ذاته، وأن يتمتع بالاستقلال التام، حتى لا يقع تحت رحمة القدر، أو ظلم القوي."[٤]

سافر لو شيون إلى اليابان عام ١٩٠٢، ودرس اللغة اليابانية والطب، وقال إن "العلم هو سبيل إنقاذ الأمة"، ولكن الطريق لطلب العلم ليس ممهدًا، بل مملوء بالمصاعب والتمييز كما هو الحال مع الطلاب اليابانيين، لا سيما أنه في إحدى المحاضرات، كان يشاهد مع طلابه عرضًا عن الحرب بين روسيا واليابان، فرأى الصورة التي اعتقلت فيها الشرطة اليابانية الجاسوس الصيني بسبب لمساعدته لروسيا، ثم قتلته على مرأى ومسمع من بعض الصينيين، الذين لم يحركوا ساكنًا، فمثلت به بهذه الصورة فعل لو شيون ذلك ليكون حافزا كبيرًا على ضرورة توعية الجماهير، وليبين أن التوعية الفكرية أكثر أهمية من علاج الأمراض الجسدية، لذلك قرر أن يترك دراسة الطب، ويتحول إلى دراسة الأدب، فترك دراسته عام ١٩٠٦، والتفت إلى نوع من التثقيف الذاتي، الذي استمر حتى عام ١٩٠٩، بعد ذلك عاد إلى الصين، وظل يفكر حتي عشية حركة الرابع من مايو عام ١٩١٨، أي بعد عشر سنوات فأخذ يكتب «يوميات مجنون»، تحت ضغط وتشجيع من بعض الأصدقاء، ونشرها في مجلة «الشباب الجديد»، وهي أول قصة صينية تكتب بأسلوب غربي، وأول قصة تكتب باللغة المعاصرة أيضًا، وتدور أحداث هذه القصة حول الأسئلة عن قيمة التقاليد الصينية القديمة، علي لسان بطل القصة "مجنون": "منذ آلاف السنين لم يحدث أي تغيير، وهناك التزام بالتقاليد القديمة، هل هذا صحيح ؟"، وكشفت هذه القصة عن تاريخ المجتمع

الإقطاعي الصيني، حيث صورت هذا المجتمع بأنه قد أكل تاريخ البشرية، وبعد هذه القصة، صدر في الصين شعار "إنقاذ الطفل"، بعد أن تسببت هذه القصة في إيقاظ المجتمع الصيني، ومنذ ذلك التاريخ، استمر لو شيون في الكتابة، وصدرت قصصه في ثلاث مجموعات، هي : «نداء السلاح» (١٩٢٣) و«تجوال» (١٩٢٦) و«قصص جديدة عن حكايات قديمة» (١٩٣٥).

انتقد لو شيون في كثير من قصصه، نفاق مثقفي الطبقة الأرستقراطية، في حين أنه أبدى تعاطفًا كبيرًا مع الطبقات الدنيا، ومن الجدير بالذكر أن «نداء السلاح» تحتوي على أربع عشرة قصة قصيرة، صور فيها الكاتب، حياة المجتمع في أثناء ثورة شين هاي وحتى حركة الرابع من مايو، والتي تتضمن «قصة آه كيو الحقيقية» موضوع هذا البحث خلال فصول هذه الرسالة.

من خلال ما سبق، نجد أن لو شيون استطاع أن يسهم بفعالية في أثناء عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين في السجل الأدبي والفكري الصيني، لذلك يعدّ الأب الروحي لمجموعة كبيرة من الكتّاب الشباب، ومن أهم كتّاب القرن العشرين، يقول عنه الرئيس الصيني مأو تسي تونغ : "تشكل أعمال لو شيون ثقافة جديدة للأمة الصينية"، وكذلك تصفه بعض الأمثال الصينية، بشيء من الأسطورة، لأنه "يستبدل البندقية بكتابة الأعمال الأدبية"، بدليل مواقفه في أثناء مواجهة الاضطهاد الإمبريالي، حيث يقول :" الموت ولا الاستسلام"، توفي لو شيون في يوم السادس من أكتوبر عام ١٩٣٦ في شنغهاي بمرض السل، وبعد وفاته صارت قصته مصدر إلهام للعديد من كتّاب الأفلام لتعليم وتربية الأجيال الناشئة.

عاش لو شيون في عصر مملوء بالفوضى، والتضليل، كما كانت تواجه القومية الصينية الاضطهاد من قبل المستعمر، حيث كانت تلك الفترة الاجتماعية شبه استعمارية، والمجتمع كان شبه إقطاعي، وعاش الشعب الصيني فترة من الاضطراب الاجتماعي، أعقبها غزو قوات التحالف، ثم نهاية عهد أسرة تشينغ، وإنشاء جمهورية الصين، وتعاون الحزب الشيوعي مع حزب الكومينتانغ للمرة الأولى، والحرب الأهلية بين الحزب الشيوعي وحزب الكومينتانغ ، والغزو الياباني للصين، حيث عاش الشعب في حالة يرثى لها، وعلى كل حال، فكما كان هذا العصر هو عصر الخطر الوطني، كان أيضًا عصر الصحوة الوطنية، حيث كافحت الأمة وناضلت من أجل الاستقلال والنمو، في هذا العصر كتب لو شيون العديد من المقالات لإيقاظ المواطنين، وبحث عن طريقة لتحويل اهتمام الدولة في العصر الحديث لتحقيق حلم الصينيين المشترك، فقال:

"أكرس كل شيء للمواطنين حتي حياتي، ولكن كل المواطنين أمر صعب، لذلك فأنا على استعداد لتكريس حياتي لبلدي العزيز ."(٥).

ثانيًا – السياسة في حياة لو شيون:

اقترب لو شيون في بدايات العشرينيات من الفكر الماركسي، إلا أنه خيَّب أمل الحركة الشيوعية السرية؛ عندما رفض الانتماء إليها رسميًا في أثناء حركة الرابع من مايو، ثم عمل في مجلة «الشباب الجديد» للوقوف ضد الإمبريالية، ومكافحة الإقطاع، كما أسهم أيضا في تحريرها، كما نشر بعض المقالات الصحفية، بهدف نشر وتعميق الوعي الفكري، لذلك استحق أن يكون حامل العلم العظيم الذي أقيم في الرابع من مايو، وأن يكون في طليعة الحركة الجديدة، التي ظهرت احتجاجًا على الهيمنة الإمبريالية الرباعية (بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، الولايات المتحدة) على الصين، لكن في أغسطس عام ١٩٢٦، نشرت السلطات الرجعية قرارًا بإلقاء القبض على لو شيون، لأنه يؤازر الحركة الطلابية الوطنية في بكين، ثم أجبرته على مغادرة المدينة للتدريس في مدينة فوجيان (Fujian)، ونقل إلى جامعة شيامن (xia men)، ثم نقل في شهر يناير في عام ١٩٢٧، إلى جامعة غوانغ شو (guang zhou)، وفي الرابع عشر من أبريل استقال من منصبه في الجامعة .

في أثناء عمله بالتعليم، وقف مع الثورة، التي ظهرت بعد مشاركة بعض الشباب فيها، وكتب كتابه Evolution and Ethics and other Essays (تطور الأخلاق ومقالات أخرى)، لإيقاظ المجتمع وتشجيعه على النهوض والتطور، وفي أكتوبر عام ١٩٢٧سافر إلى مدينة شانغهاي، ومنذ بداية عام ١٩٣٠، نشط في العديد من المنظمات والهيئات اليسارية، فكان عضوًا مؤسسًا في «رابطة الكتّاب الجناح اليساري»، وفي «رابطة الدفاع عن الحقوق المدنية»، كما كان شخصية بارزة في «حركة الرابع من أيار»، وشارك لو شيون مشاركة إيجابية في الحركة الأدبية الثورية، بغض النظر عن اضطهاده من قبل حكومة الكومينتانغ، وفي أوائل ١٩٣٦ بعد تسريح المنظمة اليسارية، شارك في الجبهة الوطنية المتحدة في مجال الأدب والفكر، من أجل مكافحة اليابان، ثم صار بعد ذلك رمزًا للحرية الفكرية والفنية.

ثالثًا – مفهوم الأدب عند لو شيون:

قال لو شيون في إحدى مقالاته «لماذا أكتب الرواية»: "إن الرواية يجب أن تكون نابعة من الحياة، وتهدف الى إصلاح ما فسد منها كذلك."(٦)، هو إذن يرى أن الأدب لابد أن يواجه الواقع، ثم يقوم بتغييره، كما انتقد الأدب الصيني التقليدي؛ لأنه ابتعد عن الواقع حتى أصابه الزيف، فالهدف من الإبداع عند لو شيون، يجب أن يكون متناسبًا مع احتياجات الواقع المعاش، وهذا يعكس النزعة الواقعية عند "لو شيون" التي عبر عنها في أعماله، وبشكل عام نجد أن "لو شيون" اهتم كثيرًا بالأفكار والمضامين داخل أعماله الأدبية، بهدف نقد الواقع وتغييره .

في عام ١٩٠٨ نشر "لو شيون" رسالة الفن «Mount luo shili» (on the power of evil poetry، شرح فيها رسالة الكاتب الأدبي، وصفات العمل الأدبي، وخصائص الأدب، ويرى "لو شيون" أن مهمة الأدب هي خلق هدف أسمى وطموح قوي لدى القارئ، يجعل لحياته معنى يحيا من أجله، فكان "لو شيون" يبحث عن المنفعة الاجتماعية للأدب، ويؤمن أن هذه هي رسالة الأديب المطلقة، التي تؤثر في الشعوب، ومن ثم تتحسن الحياة ويتطور المجتمع .

من هنا طالب "لو شيون" الأدباء بالتخلي عن كذب الكلمة وكذب التعبير، وأن يعبروا بصدق عن الحياة الواقعية وموضوعاتها الجادة، وأن يتجرأوا على كسر الأفكار التقليدية في الكتابة، التي لا تنفع المجتمع، وتؤثر عليه سلبًا، كما يرى أن الأدب والمجتمع لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر؛ فنجده يقول في كتابه «الأدب والفن مع الثورة»: "الأدب هو ظاهرة اجتماعية، والحياة عبارة عن سجل من الأوقات."(٧)، ويهتم لو شيون بالفن الواقعي الذي يعكس الهدف من الحياة، وبالنظر إلى كتاباته الأدبية ومنها (قصة آه كيو الحقيقي) موضوع هذا البحث وغيرها من الروايات مثل (يوميات مجنون)، و(البركة)، نجد أنها تعكس نزعته الواقعية؛ حيث تتناول موضوعات حياتية يعيشها الإنسان في المجتمع الذى وصفه بالمريض، لذلك كتب عن "الأشخاص التعساء" الذين يعيشون في قاع المجتمع، وجعل الكثير من مشكلات المزارعين والمثقفين موضوعا رئيسًا لأعماله .

رابعًا – أعماله الأدبية:

الي جانب أعمالهم الروائية يعد لو شيون كاتبًا للقصص القصيرة، وشاعرًا، وناقدًا، ومنظرًا أدبيًا، ومترجمًا، لذلك تنوعت أعماله؛ ما بين مجموعات قصصية، ومجموعة من المقالات الساخرة،

وترجمة للعديد من الأعمال الأجنبية، فضلاً عن مؤلفاته الأكاديمية، وسنعرض فيما يأتي أهم أعماله :

- « **يوميات مجنون**»:

نشرها في عام ١٩١٨، وتعد أول قصة صينية تأثرت بالأسلوب الغربي، و اختلفت عن القصص الصينية التقليدية، في هذه القصة يدين فيها المجنون، تراث الكونفوشية الذي جعل من المجتمع وحشًا يفترس الأفراد، وقد كتبها لو شيون بالعامية، وبأسلوب محكم، اعتمد فيه راويًا وحيدًا، خلافًا لتقاليد السرد الصيني الذي يتبنى تعدد الرواة، فأسهم هذا التجديد في الترويج لشكل القصة كجنس أدبي بالغ التأثير

- «كونغ يى جى» :

نشرها في عام ١٩١٩، وهي ثاني قصة تكتب على نمط الأسلوب الغربي، بعد «يوميات مجنون»، نشرت في مجلة «الشباب الجديد» في أبريل عام ١٩١٩، تدور الرواية حول البطل كونغ يى جى، الذي ينتقد الفساد، والنظام الإقطاعي، ونظام الفحوص الإمبراطورية، فتصيبه حالة من الجنون ، ويعيش باقي حياته في فقر شديد، ويتهكم ويسخر من الإنسان، وفي النهاية تقتله طبقة الإقطاعيين .

- «**الدواء**»:

نشرها في عام ١٩١٩، نشرت في مجلة «الشباب الجديد» في مايو في ١٩١٩، تدور أحداث القصة في إحدى القرى الصينية، حول أحد الفقراء الصينين، كان صاحب بيت الشاي يشتري خبز الدم من ناس لعلاج مرض ابنه ، بحيث يكشف الجهل العام بالخرافات الإقطاعية في المناطق المتخلفة .

- «**قصة آه كيو الحقيقية**»:

نشرها في عام١٩٢١، وتعدّ رواية «قصة آه كيو الحقيقية» إحدى أشهر روايات لو شيون، تنقسم إلى تسعة فصول، تدور أحداث الرواية في قرية صينية فى أعقاب فشل ثورة شين

هاي ، حول أحد المزارعين الجهلاء، كان هذا المزارع يفتقد الوعي بخصوصية ذاته، ويتعرض لسوء المعاملة، وللكثير من الإهانات، دون أن يعترض أو يثور ضد هذا الظلم، إلى أن يُعدم أثناء فوضى أحداث الثورة الجمهورية في عام ١٩١١، ويمثّل هذا العامل البسيط الشخصية الصينية ضعيفة الإرادة، التي تميل إلى تسمية الهزيمة «نصرًا معنويًا»، ومع ذلك يشعر القارئ بتعاطف الكاتب مع هذه الشخصية، التي عبَّر من خلالها عن قناعته بأن الصين ليست جاهزة بعد للتعامل مع الحضارة الغربية ولابد أن تنهض للحاق بها .

– «**نداء السلاح**»:

نشرها عام ١٩٢٣، تحتوي على أربع عشرة قصة قصيرة، صور من خلالها حياة المجتمع الصيني، بداية من ثورة شين هاي حتى حركة الرابع من مايو ، وصور الصراعات الاجتماعية العميقة، وحلل بعمق النظام الصيني القديم، وتعد هذه القصة بداية الرواية الصينية الحديثة والأدب الواقعي الصيني الحديث، اذ عكست قصص (مجنون)، و(كونغ يي يي) و(آه كيو)، أوضاع الحياة الاجتماعية الصينية، منذ أواخر القرن التاسع عشر إلى عشرينات القرن العشرين، وعبر الكاتب عن رغبته في ضرورة إيقاظ المواطنين، وزيادة وعيهم لمواجهة أية تحديات من شأنها أن تعرقل طريقهم نحو البناء والتنمية .

– «**تجوال**»:

نشرها في عام ١٩٢٥، وتحتوي على إحدى عشرة قصة قصيرة، وتصور حال المزارعين والمثقفين، الذين يعيشون في اضطهاد من قِبل أصحاب النفوذ والإقطاعيين.

خامسًا – جائزة لو شيون الأدبية:

سميت هذه الجائزة، باسم لو شيون، وتعد واحدة من أربع جوائز أدبية كبرى الموجودة في الصين، (جائزة لأو شه الأدبية، وجائزة مأو دون الأدبية، وجائزة تسأو يوى الأدبية)، تأسست في عام ١٩٨٦، وتعد أعلى الجوائز الأدبية في الصين، وتمنح إلى أفضل عمل أدبي في مجالات (القصة القصيرة، الربورتاج، الشعر، المقالات)، بهدف دفع التنمية في المجال الأدبي الصيني، يتم اختيار

العمل الفردي الفائز، ويمنح الجائزة الفردية من جائزة لو شيون الأدبية مرة واحدة كل سنتين، ثم يتم منح الجائزة الكبرى من جائزة لو شيون الأدبية، مرة واحدة كل أربع سنوات .

المبحث الثاني: البنية السردية لرواية "قصة آه كيو الحقيقية"

أولاً– لمحة عن "قصة آه كيو الحقيقية":

تعد (قصة آه كيو الحقيقية) للكاتب الصيني "لو شيون" إنجازًا كبيرًا في تاريخ الرواية الصينية الحديثة، ليس هذا فحسب، بل تعد إنجازًا في تاريخ الرواية الحديثة بشكل عام في العالم، نشرت هذه الرواية أولا بشكل متسلسل في جريدة «مورننغ نيوز»، ونسبت في البداية إلى اسم مستعار "با رن"، ولم تنسب إلى صاحبها "لو شيون".

على الرغم من أن (قصة آه كيو الحقيقية) لم ينشر منها إلا الفصول الأربعة الأولى آنذاك، إلا أن الناقد الشهير "شن يان بينغ"، رأى أن هذه الرواية تعد من الأعمال المتميزة والمؤثرة في ذلك العصر، وبعد سبعين عاما من إصدار الرواية، لاقت شهرة واسعة في الأوساط الأدبية والاجتماعية، حتى أصبح كل فرد في الصين يعرف (قصة آه كيو الحقيقية) .

وعن انتشار (قصة آه كيو الحقيقية) فقد تمت ترجمتها إلى عدة لغات حول العالم، وأصدرت حولها العديد من الأبحاث الأجنبية، بالإضافة إلى ذلك فإن كل شخص حول العالم يقرأ هذه الرواية، إنما يقرأها من منظور مختلف يتناسب مع رؤيته الخاصة وثقافته وظروف عصره، حتى استحقت القول عنها بصدق أنها إحدى الروايات العالمية الهامة .

تنقسم هذه الرواية إلى تسعة فصول، وتدور أحداثها في إحدى القرى الصينية في أثناء ثورة (شين هاى)، فبطل القصة " آه كيو" لم يكن له عائلة، بل كان يعيش في معبد الإله الحارس في ويتشوانغ، ولم يكن يزاول عملاً منتظمًا أيضًا، بل كان يعمل لدى الآخرين أعمالاً متفرقة؛ يحصد القمح إذا كان هناك قمح يُراد حصاده، أو يجرش الأرز، أو يسوق أحد القوارب، وإذا استغرق العمل وقتا طويلا يغادر البيت، وهكذا يتذكر الناس آه كيو فقط إذا كان لهم حاجة يريدون قضاءها، يبد أنهم بعد انتهائها لا يتذكرون خدمته، ولا يتذكرون حتي آه كيو نفسه، إن هذا الوضع المأساوي كان يشعره بالإذلال، ولكنه لم يستطع مواجهة هذا الأمر، بل كان يكذب على نفسه عن طريق تحقيق فوز روحي، لإخفاء فشله، عبر حبه لخادمة بيت السيد تشاو، لكن

بعد رفض الخادمة له، هرب من بيت السيد تشاو إلى المدينة، واشترك في إحدى عصابات السرقة، في هذا الوقت لم تكون القرية قد تأثرت بعد بثورة (شين هاى)، فعاد آه كيو إلى القرية، ولكن عندما رأى أن السيد تشاو يخاف من "الثورة"، ركب آه كيو موجة الثورة، وحسب نفسه على الثوار، وانغمس في أوهام ساذجة وغبية، ولم يعرف المعنى الحقيقي لها، ثم نهب بيت السيد تشاو، ثم ألقى "حزب الثورة" القبض على آه كيو، وأودعه في سجن المقاطعة، ثم أُعدم رميًا بالرصاص، ولعل ما وصل إليه آه كيو، كان بسبب ظلم وطغيان الاستعمار والمجتمع الإقطاعي في الصين آنذاك .

ركز "لو شيون" على تصوير صفات بطل الرواية، وتتبع مراحل حياته، وصور من خلالها الخصائص المشتركة بين المزارعين ليس أثناء ثورة (شين هاى) فقط، بل وأثناء حالة ضعف الإنسان الصيني في كافة أحواله الاجتماعية، كما عبر عن العادات السيئة راسخة الجذور لدى المواطنين، وتعد صورة آه كيو من أعلى وأسمى الأمثلة الدالة على ذلك في الأدب الصيني الحديث، وهذا العمل ذائع الصيت في العالم، إنما يكشف عن وضع الحياة في الريف الصيني، ويصور فساد الناس أثناء فشل الثورة، كما يعد أيضًا صورة عميقة للأمة المضطهدة في العصر الحديث، وصورة مصغرة للصين التاريخية أيضًا، انتقد الكاتب من خلالها سلوكيات المواطنين السلبية ، كالأنانية والجهل والفساد، وأوجه القصور في المجتمع الصيني، وعبر عنها بشكل رمزي، بحيث يستنتجها القارئ من خلال قراءته المتعمقة لأحداث القصة في مجملها .

ثانيًا – عناصر السرد في رواية " قصة آه كيو الحقيقية ":

١– الزمن:

وظف لو شيون عنصر الزمن في روايته بطريقة مختلفة؛ حيث تلاعب بزمن الحكاية، وأعاد تشكيله من جديد من خلال التحكم في مدة النص القصصي، ويقصد بها: "مجموعة الظواهر

المتصلة بالعلاقة بين زمن القصة وزمن الخطاب . فيمكن للزمن الأول أن يكون أطول من الزمن الثاني، أو معادلاً له، أو أصغر منه"(٨)، ومن خلال دراسة المدة يتبين لنا بوضوح، الاختلاف بين زمني القصة والخطاب؛ لأن سرعة النص تقاس بالعلاقة بين المدة التي استغرقتها أحداث القصة، مقيسة بالساعات والأيام أي (الزمن التسجيلي)، وبين طول النص مقيسًا بعدد الصفحات أي (زمن السرد).

نجد أن السارد قد مال إلى إبطاء عملية السرد، من خلال اعتمادها على تقنية (الوقفة الوصفية) أكثر من غيرها من تقنيات إبطاء إيقاع السرد، حيث يعد الوصف "أبطأ سرعات السرد، وهو يتمثل بوجود خطاب لا يشغل أي جزء من زمن الحكاية ، وهو يرافق التعليقات التي يقحمها المؤلف في السرد"(٩) ، إذ توقف السارد في هذا النوع من السرد، لرصد موقف ما وتصفه وصفًا تفصيليًا، فيتوقف زمن القصة ليمتد زمن الخطاب، ولاشك أن توقف السرد عند وصف إحدى الشخصيات أو بعض الأماكن لم يكن من باب التزيين فقط، وإنما كان يؤدي وظائف عدة لخدمة السرد، اختلفت باختلاف المواضع التي كان السارد يتوقف عندها، يقول الراوي: "كان إذا تقدم آه كيو ثلاث خطوات تراجع "د" ثلاث خطوات كيما يستطيعان الوقوف ، وإذا تقدم "د" ثلاث خطوات تراجع آه كيو ثلاث خطوات كيما يستطيعان الوقوف مرة أخرى، وبعد زهاء نصف الساعة — و كان في ويتشوانغ قليل من الساعات التي تدق، لهذا فمن الصعب أن تحدد الوقت ، فقد يكون عشرين دقيقة — ارتفع البخار من رأسيهما وتصبب العرق علي خدودهما . وترك آن كيو يديه تسقطان، وفي اللحظة ذاتها سقطت يدا "د" أيضا، انتصبا في وقت واحد، وسارا مبتعدين في وقت واحد شاقين طرفيهما بين الجمع ." والظاهر أن عدا النضال الملحمي لم ينته إلى نصر ولا إلى هزيمة ومستوى بينها."(١٠)، صور الراوي "النضال" بكل تفاصيله، ليبدو للقارئ في صورة حية .

كما استخدم نفس التقنية في رسم مشاهد الأرز "كان الدير أيضا محاطا بحقول الأرز، وكانت أسواره البيضاء تقف ناصعة في الخضرة الفتية، وكان ثمة بستان مزروع بالخضروات داخل السور الطيني المنخفض، وكان في الداخل كمية كبيرة من الخضر، لكن ما من أثر للنبيذ الأصفر أو الخبز المصنوع علي البخار، أو أي شيء يؤكل، وكان إلى جانب السور الغربي دغل من البامبو فيه كثير من البراعم الفتية ولكنها لسوء الحظ غير مطبوخة . وهناك أيضا خردل يوشك أن يتفتح،

وكرنب صغير يبدو متحجرا ."(١١)، وتشير كل هذه المناظر التي يراها آه كيو إلى شعوره باليأس من حياته بعد فشله في الحصول على الطعام .

كما استخدمها الكاتب مرة أخرى في وصف بعض الشخصيات، كما في وصفه لـ"مقلد الشيطان الأجنبي"، حيث ركز على رسم صورة حية وحقيقية لـ"مقلد الشيطان الاجنبي" في وصف حسي دقيق، يعبر عن بشاعة هيئته، حيث كان يمكن أن يكون "رجلا كاملا" تقريبا لو لم تكن له بعض العيوب الجسمية المؤسفة، وأكثرها إزعاجا تلك البقع اللامعة المنتشرة في فروة رأسه والمتقيحة إثر إصابته بمرض في رأسه، والتي ظهرت في تاريخ غير معلوم، وأن "د" ضفيرته صفراء، كما قام برسم وجهه: "وتلهف إلى أن يمسك قملة أو قملتين من الحجم الكبير، ثم أمسك بعد مشقة كبيرة قملة متوسطة الحجم ألقاها في فمه بقسوة.

ولم يتوقف تلاعب السارد بمدة العمل القصصي بإبطائه عن طريق الوصف عند هذا الحد، بل لجأ في بعض الأحيان إلى عرض بعض المشاهد الحوارية ، التي يتساوى فيها تقريبًا زمن القصة مع زمن الخطاب ، والمشهد هو : "أسلوب العرض الذي تلجأ إليه الرواية حين تقدم الشخصيات في حال حوار مباشر"(١٢) ، وقد ورد في الرواية بنسبة قليلة، ويعود ذلك إلى سيطرة القص الذاتي على الحكي؛ حيث استأثر السارد بالحكي، وكان الزمن يتوقف ليخلي مكانًا للحوار بين الشخصيات، ومن أمثلة المشاهد الواردة في تلك الرواية: "وانتفض الرجال الاربعة الذين كانوا ينصتون والتفتوا ليحملقوا في آه كيو . ووقع بصر السيد الأجنبي عليه أيضا لأول مرة :

"ماذا ؟"

"أنا ...."

"اخرج !!! "

" أريد أن أنضم ...."

"اذهب !!!" قال السيد الأجنبي وهو يرفع " عصا النائح "، ثم صاح تشاو باى يان والآخرون :" يقول لك السيد تشيان اذهب ، ألا تمسح ؟."(١٣)، يصور هذا الحوار ان آه كيو

يبحث عن "مقلد الشيطان الأجنبي " ليشاركه في الثورة، كما يظهر هذا الحوار الوجه الدميم لـ"مقلد الشيطان الأجنبي"، وأنه لا يجوز لآه كيو أن يشارك في الثورة .

كما توقف زمن الخطاب ليخلي مكانًا للحوار الداخلي، أو المونولوج وهو: "ذلك التكنيك المستخدم في القصص بغية تقديم المحتوى النفسي للشخصية والعمليات النفسية لديها دون التكلم بذلك على نحو كلي أو جزئي"(١٤)، حيث يتعلق بوصف العالم الداخلي للشخصيات، ويُظهر بدوره أفكارها ومشاعرها المعقدة للقارئ.

استخدم لو شيون هذا الأسلوب في روايته، للكشف عن ما يدور في ذهن آه كيو؛ حيث استخدم المونولوج المباشر الذي "لا يفترض وجود سامع ، وأن الشخصية لا تتحدث إلى أي أحد داخل المنظر القصصي . بل إن الشخصية لا تتحدث في الواقع حتى إلى القارئ ... وباختصار فإن المونولوج يقدم على نحو عشوائي تمامًا كما لو لم يكن هناك قارئ"(١٥)، عبّر عن ذلك من خلال عرضه لفكرة الرتبة المتوارثة في المجتمع الصيني منذ آلاف السنين، والتي تسكن ذهن آه كيو، وتسيطر عليه، لدرجة أنه على استعداد لعمل أي شيء كي تصبح له مكانة في المجتمع، حتى لو انضم للثوريين، حيث يقول: "إن فزع القرويين كلهم لم يزده إلا انشراحا، وفكر آه كيو:" إن الثورة ليست شيئا سيئا، القضاء عليهم جميعا .. اللعنة عليهم !، أحب أن أنضم إلى الثوريين بنفسي" (...)، ولما لم يستطع أن يداري فرحه بنفسه صاح بصوت عال : "العصيان العصيان" ."(١٦)، يصف المونولوج السابق، الطباع السيئة المتعمقة في آه كيو، فهو لا يفهم ما الثورة؟، ولا لماذا قامت؟، لكنه قرر الانتقام من الفلاحين، بعد أن حملته طبيعته وحالته المعيشية السيئة على كراهية الآخرين .

كما استخدمه الكاتب أيضًا لوصف الأحلام التي تدور في عقل آه كيو، بضرورة أن يكون له ولد يحمل اسمه، لأنه بذلك سوف يعلو على الآخرين، وتصبح له مكانة في المجتمع، وبالتالي يحقق نصرًا روحيًا ومعنويًا، فيقول : "ولكنه في هذا المساء وجد من العسير جدا أن يغمض عينيه، "آه كيو ليتك تموت بلا ولدك"، ترددت هذه الكلمات في أذن آه كيو مرة أخرى، وفكر إنها حقيقة! سأتخذ زوجة لأن الرجل إذا مات بلا ولد فما من أحد يضحي بطاس من الرز على روحه، يجدر بي أن تكون لي زوجة. "(١٧)، رغم أن آه كيو لا يعترف بمكانة المرأة، ويرى أنها خطر على المجتمع وعلى الوطن، وكانت سببًا في انهيار الحكم في بعض الأسر الصينية .

ثم يسترسل في وصف الهلوسة، فيقول: "وشعر بانتعاش وسعادة يعجز عن وصفهما بينما كان ضوء الشمعة يتوثب ويخفق مثل ضوء مصباح الاحتفال كما بدا خياله يحلق هو الآخر، "ثورة" ؟ سيكون ذلك طريفا ... سيأتي فريق من الثوريين، كلهم يابسون الخوذ والدروع البيضاء، ويمتشقون السيوف، والصولجانات الحديدية الحادة، وسيأتون إلى معبد الإله الحارس ، وينادون :" آه كيو ! تعال معنا ! واذذاك أذهب معهم .. ثم يصبح جميع هؤلاء القرويين في مأزق مضحك، إذ سيركعون علي ركبهم ويتوسلون :" آه كيو ! أبق علي حياتنا . ولكن من يعير لهم أذنا صاغية ! وأول من سيموت هو "د" والسيد تشاو، ثم مرشح المحافظة الناجح ، ومقلد الشيطان الأجنبي ... ولكن لعلى أبقي علي حياة بعضهم .لقد كان من الممكن ان أبقي علي حياة وانغ . ولكني الآن لا أريد أيضا (...) سأذهب قدما، وأفتح الخزائن : سبائك فضية ، نقودا اجنبية ، ملابس من خام أجنبي."(١٨)، لأن آه كيو فشل في الحقيقة في الانتقام من أعدائه، فلم يجد سوى الأحلام والهلاوس، كي يستطيع من خلالها التعبير عن تلك الرغبات الانتقامية، التي عجز عن القيام بها في الحقيقة، أخذ ثأر آه كيو من "د" و"السيد تشاو " في هلوسته ، وحصل علي النقود وباقي حقوقه، فضلاً عن النساء أيضا، ومع مرور الوقت يتحول آه كيو إلى شخص عنيف ينتقم من كل من يقف بطريقه، أو يعارضه.

٢- الراوي:

تتشكل البنية السردية للخطاب من تضافر ثلاثة مكونات هي: الراوي، والمروي، والمروي له؛ فـ (الراوي) هو الشخص الذي يروي الحكاية أو يُخبر عنها، سواء كانت حقيقة أم متخيّلة، ولا يُشترط فيه أن يكون اسماً متعيّنًا، فقد يتقنّع بضمير ما، أو يُرمز له بحرف، و(المروي) هو كل ما يصدر عن الراوي، وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث تقترن بأشخاص، ويؤطرها فضاء من الزمان والمكان، وأما (المروي له) فهو الذي يتلقى ما يرسله الراوي.

و(الروائي) لا يتكلم بصوته، ولكنه يفوّض (راويًا) تخييليًا، يتوجه إلى قارئ تخييلي، وهذا (الراوي) هو (الأنا الثانية) للروائي، وقد يكون شخصية من شخصيات الرواية، والمهم هو التمييز بين (الروائي) و(الراوي) فالروائي هو الكاتب خالق العالم التخييلي، وهو الذي يختار (الراوي)، ولا يظهر ظهوراً مباشراً في النصّ الروائي، وأما (الراوي) فهو أسلوب صياغة، أو أسلوب تقديم المادة القصصية، وقناع من الأقنعة العديدة التي يتخفى الروائي خلفها في تقديم عمله السردي.

وظف لو شيون الراوي في قصة آه كيو الحقيقية بأسلوب مختلف، حيث يقول: "عزمت على كتابة آه كيو الحقيقية منذ عدة سنوات، وفي البداية ساورتني بعض الشكوك، أنني لست من أولئك الذين يحرزون المجد بالقلم، لأن القلم الخالد مكلف دائما أن يسجل مآثر الرجل الخالد، فالرجل يصبح معروفا لدي الأجيال المقبلة عن طريق الكتابة، والكتابة تصبح معروفة لدي هذه الأجيال عن طريق الرجل، حتي يصبح الأمر في النهاية معقدًا ويصعب معه معرفة من منهما أصاب الشهرة عن طريق الآخر، ولكنني كنت كمن تلبّسه الجان، فعقدت العزم في نهاية الأمر على كتابة قصة آه كيو."، ومع ذلك لم يمض على امتشاقي القلم زمن طويل، حتي أصبحت أشعر بالمصاعب الجسيمة في تدوين هذه القصة البعيدة عن الخلود، ففي البدء كانت المشكلة ماذا أسميها؟، لقد قال كونفوشيوس: "إذا كان الاسم غير صحيح، فلن تبدو الكلمات حقيقية، يجب أن تراعي هذه البداية بدقة متناهية.

فهناك صور مختلفة لكتابة السير؛ كالتراجم، والتراجم الذاتية، والأساطير، والتراجم التكميلية، وقصص الأنساب، ولكن لسوء حظي لا توجد واحدة منها تصلح لغرضي؛ فهذه القصة ليست من تراجم الشخصيات البارزة في التاريخ، ولا تعد أيضًا ترجمة ذاتية، لأنني لست آه كيو، أما أن أستعمل الشكل الأسطوري، فذلك شيء مستحيل؛ لأن آه كيو ليس شخصية أسطورية، كما أنها ليست ترجمة تكميلية، لأن رئيس معهد التاريخ الوطني، لم يكلفني بكتابة قصة حياة آه كيو، ورغم أن التاريخ البريطاني الرسمي، لا يحتوي على "سير المقامرين"، إلا أن المؤلف كونان ديول، كتب "رودني ستون"، ولكن إذا كان ذلك جائزا لمؤلف مشهور مثله، فليس مباحًا لكاتب مثلي، ولا تندرج هذه القصة ضمن "الأنساب"، لأنني لا أعرف هل أنتمي لنفس العائلة التي ينتمي إليها آه كيو أم لا؟، كما أنه لم يعهد إلى أطفاله أو أحفاده بمثل هذه المهنة، وباختصار، هذه قصة حياة إنسان، وما دمت أكتب القصة عن الرعاع مستعملاً لغة الباعة الجائلين، فلن أجرؤ أن أعطيها عنوانا ضخمًا، بل سأستعير عبارة مهملة لبعض الروائيين ممن ليسوا أتباع "العبادات الثلاث والمدارس التسع"، والعبارة تقول :"هنا أغلق باب الثرثرة وأعود بكم إلى القصة الحقيقية"، سأستعير منها الكلمتين الأخيرتين لقصتي، فاذا كان ذلك تذكيرًا بكتاب قديم اسمه (القصة الحقيقية لفن الخط) فلا حول ولا قوة.([١٩])، من خلال مطالعة هذا الجزء من المقدمة، نجد أن الكاتب يسرد المقدمة من خلال استخدام ضمير المتكلم (أنا)، ولكن (أنا) في الرواية بشكل عام، لا تمثل الكاتب نفسه، بل استخدمها الكاتب في تقديم الرواية فقط إلى

القارئ، لمده بالمعلومات المهمة حول طبيعة الرواية، وتشويقه لقراءتها باعتبارها سيرة ذاتية لبطلها، دون الرجوع لمصدرها الحقيقي، وتحفيزه على توقع أحداثها .

السرد الغامض في مقدمة الرواية:

من المعروف أن الكاتب يخلق اسم البطل، واسم عائلته، واسم بلده، ولا يحتاج إلى مناقشة ذلك في الرواية، فالروائي "يعمل على صناعة تاريخ تخييلي كما يقول (أوستين) و(رينيه ويليك) فالذي يفصل بين المفهومين إذن هو الخيال."(٢٠)، ورغم أن لو شيون كتب في مقدمة روايته بعض التفاصيل الواقعية عن حكاية آه كيو، كما أوضحنا سابقًا، إلا إنه لا يعد مؤرخا، بل استعمل أسلوب غامضًا، لجذب انتباه القراء، وتعمد طمس العلاقة بينه وبينه آه كيو، فيقول : "آه كيو" من "عشيرتي"، هل يوجد بيننا نوع من الأواصر أم لا؟، إذا وجدت، فما هي؟، وإذا اختفت، فما الخط الفاصل بيننا؟."، وعبر أحداث الرواية، لن نستطيع معرفة هذا الشيء، ولا نستطيع حسم العلاقة بينهما، مع أنه ذكر أنه ليس "آه كيو"، لم ينكر أنه يتبنى وجهة نظره، فهو يعبر عن القصور الذاتي للمواطنين، من خلال شخصية آه كيو .

استخدام ضمير المتكلم، وتحولات الضمائر:

تم سرد أغلب أحداث هذه الرواية، باستخدام ضمير المتكلم، عبر رؤية ذاتية، تحدث آه كيو عن نفسه إلى القارئ مباشرة، ليروي أحداثًا شارك فيها، كما استعان الكاتب أيضًا بزاوية الرؤية من الخارج، ليتمكن من سرد أي حدث يحدث في أي وقت وفي أي مكان، تأكيدًا لما قاله فولتير "يجب أن يكون الروائي في عمله، كالله في الكون، حاضر غائب."([٢١]) ، أظهر لو شيون شخصية "آه كيو" أمام القراء بوضوح شديد، واستطاع رسم تفاصيل الشخصية بدقة واضحة، رغم أنه لم يفصح عن المصدر الذي استقى منه أحداث قصته، والمرجعية التي اعتمد عليها، خاصة وأنه كتب مقدمة غامضة وملبسة للقارئ بعض الشيء، لأن كتابة "القصة الحقيقية"، تتطلب أن يعرف الكاتب حياة البطل معرفة تامة، حتى تصبح القصة حقيقية فعلاً .

كما ساعد ضمير الغائب الراوي على ألا يكون محدود النظر، وأن يعرف كافة تفاصيل القصة، والانتقال بين الأحداث بحرية، وتحويل المنظر السردي من شخصية إلى أخرى، ومن مشهد إلى مشهد آخر، فيقول آه كيو وهو على وشك الموت : "وفي تلك اللحظة دارت الأفكار

في رأسه مرة أخري كالدوامة، فقبل أربع سنوات التقى في سفح الجبل، بذئب جائع تبعه، وكان هو يريد أن يأكله، وكاد أن يموت من الرعب، ولكن لحسن الحظ أنه كان يحمل فأسا في يده، أمدته بالشجاعة، ليعود إلى ويتشوانغ (قريته)، ولكنه لم ينس قط عيني الذئب الضاريتين والجبانتين معا، كانتا مثل مصباحين وهاجين خادعين، عيون كابية ولكنه نفاذة بدت كأنها التهمت كلماته، وما تزال متلهفة إلى أن تلتهم شيئا آخر خلف اللحم والدم، ظلت هذه العيون تلاحقه عن كثب، وبدت وكأنها اندمجت في عين واحدة تنهش في روحه، "النجدة ! النجدة ! "، غير أن آه كيو لم يتفوه بغير هاتين الكلمتين، وقد تحول كل شيء في عينه إلى اللون الأسود، وكان في أذنيه طنين، وشعر كأن جسمه كله قد تبعثر، وصار أشبه بذرات النور ."([٢٢])، تكشف هذه الفقرة عن الأفكار الداخلية لآه كيو، ومشاعره، وما يدور في عقله إثر لقائه بأحد الذئاب، واستخدم الراوي ضمير المتكلم، ليسرد الأحداث سهولة، ويتمكن القارئ من الاطلاع على الافكار دون واسطة .

لم يعتمد الراوي فقط على ضمير المتكلم، بل استعان بتحولات الضمائر، فعلى سبيل المثال، في الفصل الثاني، تحدث الكاتب عن انتصارات آه كيو، بعد أن كان على وشك أن يفقد كل ماله في القمار، لكي يشعر القراء بحدث ما من منظر آه كيو، فيقول : "ولم يعرف من الذي بدأ النزاع ، ولا لأي سبب، وشكلت اللعنات واللكمات ووقع الأقدام خليطا من الأصوات المضطربة في رأسه، وحين تحامل على قدميه ليقف، كانت موائد القمار قد اختفت، وكذلك المقامرون ! وقد أوجعته بعض المواضع من جسده، وكأنه قد لُكم ورُفس ، بينما كنا نفر من الناس ينظرون إليه في دهشة، وعاد إلى معبد الإله الحارس وهو يشعر كأن في الأمر خطأ، وحين استعاد رباطة جأشه، أدرك ان كومة يواناته قد اختفت، ولما كان معظم الذين يديرون موائد القمار في العيد ليسوا من أهل ويتشوانغ، فأين يستطيع أن يبحث عن الجناة ؟."."([٢٣]).

استخدم الكاتب هنا ضمير الغائب، بدلاً من ضمير المتكلم، ليرى القراء الأحداث كما يراها آه كيو، فيشاركونه رحلة فشله، واكتشاف تطورات الأحداث ببطء، مما يساعد على التشويق لمعرفة نهاية قصته من ناحية، ومن ناحية أخري، فإنه يضيف نوعًا من المأساة على أحداثها، خاصة مع هزيمة آه كيو، ففي الفصل التاسع، يقول: "وفي أصيل ذلك اليوم، سحب آه كيو الباب ذي القضبان، ودخل إلى القاعة الكبيرة، وكان يجلس في طرفها البعيد رجل عجوز قد حلق رأسه تماما، وقد حسبه آه كيو في البداية راهبا، ولكنه حين رأى جنود الحرس واقفين هناك، وعشرة من الرجال يرتدون معاطفهم الطويلة على الجانبين، بعضهم قد حلق شعره كله مثل الرجل

العجوز، وبعضهم الآخر له ذيل من الشعر قد تدلى على كتفيه، وأنهم جميعا يحدقون فيه بشراسة بوجوههم الكالحة، عرف أن هذا الرجل يجب أن يكون على قدر من الأهمية، وفي الحال ارتخت مفاصل ركبتيه تلقائيا، وخر على الأرض ."([٢٤])، وفي الفقرة السابقة استطاع القارئ، أن يرى الأحداث مرة أخرى، من زاوية سرد أخرى، وكأن القارئ هو نفسه آه كيو، يقف نفس وقفته، ويشعر بمصيره، وإحساسه في تلك اللحظة الصعبة، التي هزت قلبه وعقله، وأفقدته الوعي، واستخدام السرد عبر أكثر من زاوية، وتحويل المناظر، ساعد القارئ في الحصول على أكبر قدر من المعلومات عن آه كيو، ومتابعة الأحداث من أكثر من زاوية للرؤية .

وهذا التحول متعمد من قبل الكاتب حيث عرض حياة بطل الرواية من أكثر من زاوية، يعد خصيصة مميزة لطبيعة السرد في الرواية، كما ظهر في تقديمه للرواية، حيث لجأ إلى التحول بين الضمائر، ما بين ضمير الغائب والمتكلم، لتحقيق مقاصد بعينها؛ الأول؛ لتصوير قصة آه كيو على مأساة، فهو شخص يعيش في قاع المجتمع ليس موقع بعينه، والثاني؛ ليعكس الكاتب هذه القصة المأساوية على حياة الصينيين أنفسهم، فيظن كل قارئ أنه هو نفسه آه كيو، وأن مأساة أه كيو، هي مأساة كل مواطن صيني، الثاني، ساعد هذا الأمر على تعلق القارئ بالرواية، وتشويقه لقراءة أحداثها، بشكل يفوق قراءة الأحداث لو كانت سيرة ذاتية حقيقية لإحدى الشخصيات، فيستطيع القارئ في بداية القصة، إنتاج شعور مختلف عن لبطل القصة الذي لا يعرفه مسبقًا، يساعده على التنبؤ بنهاية الأحداث، الثالث؛ يعد السرد باستخدام ضمير المتكلم مناسبًا، لأنه يقرب المسافات بين القارئ والراوي، يجعل الكاتب يشعر بالألفة من بداية القصة.

الهوامش:

[1] – وتعرف أيضًا باسم إمبراطورية تشينغ العظيمة، أو تشينغ العظيمة، كانت آخر ممالك الصين، وحكمت الصين في الفترة من ١٦٤٤ وحتى ١٩١٢، مع محاولة استعادة فاشلة وقصيرة للحكم عام ١٩١٧، وكانت قد سبقتها في الحكم أسرة مينغ، وجاءت بعدها جمهورية الصين.

[2]–鲁迅，（呐喊全集），**中国画**报出版社，**2016年 7月，序章。**

[3]–鲁迅，（呐喊全集），**中国画**报出版社，**2016年 7月，序章。**

[4]_**https://zhidao.baidu.com/question/126758332.html**

[5] –鲁迅，《自题小像》. **中国作家网**. **2007年07月08 日**
http://www.chinawriter.com.cn/2007/2007–07–08/51895.html

[6] –孙放远，徐北京，《论鲁迅"为人生"**的文学**观》，群文天地，**2013年第一期**.
http://xueshu.baidu.com/s?wd=paperuri%3A%289addd05ef489b7bc081eb5d233bf451c%29&filter=sc_long_sign&tn=SE_xueshusource_2kduw22v&sc_vurl=http%3A%2F%2Fwww.docin.com%2Fp–1220764001.html&ie=utf–8&sc_us=189714549557380740

[7]– 鲁迅，《**文**艺与革命》，百度百科，**1928年4月16日。**

https://baike.baidu.com/item/%E6%96%87%E8%89%BA%E4%B8%8E%E9%9D%A9%E5%91%BD

[8] – چيرالد برنس : قاموس السرديات ، تر/ السيد إمام ، ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٣،ص٥٤

[٩]– لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي–إنكليزي–فرنسي) ، مرجع سابق ، ص ١٧٥ ، بتصرف.

[١٠]– لو شيون وآخرون: قصة آه كيو الحقيقية، ضمن كتاب: قصص مختارة من الأدب الصيني المعاصر ١٩١٩ – ١٩٤٩، تر/ محمد أبو جراد وآخرون، دار النشر باللغات الأجنبية، الصين، ط١، ١٩٨٧، ص٣٢، بتصرف .

[١١]– لو شيون وآخرون : قصة آه كيو الحقيقية، ضمن كتاب: قصص مختارة من الأدب الصيني المعاصر ١٩١٩ – ١٩٤٩، تر/ محمد أبو جراد وآخرون، دار النشر باللغات الأجنبية، الصين، ط١، ١٩٨٧، ص٣٢، بتصرف .

[١٢]– لطيف زيتوني : مرجع سابق ، ص١٥٤.

[١٣] –الفصل الثامن من < قصة آه كيو الحقيقية > في قصص مختارة من الادب الصيني المعاصر لتأليف :لو شيون وآخرون ، ترجمة : محمد ابو جراد وآخرين ، ص٥٨–٥٩

[١٤]– روبرت همفري : تيار الوعي في الرواية الحديثة، تر/ محمود الربيعي، مكتبة الشباب، ط١، ١٩٨٤، ص٤٤، بتصرف .

١٥– روبرت همفري : تيار الوعي في الرواية الحديثة، مرجع السابق، ص ٤٥، بتصرف .

١٦– لو شيون وآخرون : قصة آه كيو الحقيقية، ضمن كتاب: قصص مختارة من الأدب الصيني المعاصر ١٩١٩ – ١٩٤٩، تر/ محمد أبو جراد وآخرون، دار النشر باللغات الأجنبية، الصين، ط١، ١٩٨٧، ص٤٨، بتصرف .

١٧– لو شيون وآخرون : قصة آه كيو الحقيقية، ضمن كتاب: قصص مختارة من الأدب الصيني المعاصر ١٩١٩ – ١٩٤٩، تر/ محمد أبو جراد وآخرون، دار النشر باللغات الأجنبية، الصين، ط١، ١٩٨٧، ص٢٤، بتصرف .

١٨– لو شيون وآخرون : قصة آه كيو الحقيقية، ضمن كتاب: قصص مختارة من الأدب الصيني المعاصر ١٩١٩ – ١٩٤٩، تر/ محمد أبو جراد وآخرون، دار النشر باللغات الأجنبية، الصين، ط١، ١٩٨٧، ص٤٤، بتصرف .

[١٩]– لو شيون وآخرون : قصة آه كيو الحقيقية، ضمن كتاب: قصص مختارة من الأدب الصيني المعاصر ١٩١٩ – ١٩٤٩، تر/ محمد أبو جراد وآخرون، دار النشر باللغات الأجنبية، الصين، ط١، ١٩٨٧، ص٣، بتصرف .

[٢٠] عبد الرحيم الكردي : السرد في الرواية المعاصرة الرجل الذي فقد ظله نموذجًا، مكتبة الآداب، ط١، ٢٠٠٦، ص ٩٩، بتصرف.

١– الدكتور الراحل محمد عزام – سوريا،(الراوي والمنظور في السرد الروائي)، منبر للثقافة والفكر والادب، الأربعاء ١١ نيسان ٢٠١٨

http://www.diwanalarab.com/spip.php?article43887

[٢٢] – لو شيون وآخرون : قصة آه كيو الحقيقية، ضمن كتاب: قصص مختارة من الأدب الصيني المعاصر، مرجع سابق، ص٤٤، بتصرف .

[٢٣]– لو شيون وآخرون : قصة آه كيو الحقيقية، ضمن كتاب: قصص مختارة من الأدب الصيني المعاصر، مرجع سابق، ص٤٤، بتصرف .

[٢٤] – لو شيون وآخرون : قصة آه كيو الحقيقية، ضمن كتاب: قصص مختارة من الأدب الصيني المعاصر، مرجع سابق، ص٤٤، بتصرف .